أوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس، من خلال كتاب ولاية بيروت، لمحمد رفيق التميمي، ومحمد بهجت: دراسة تاريخية منهجية

Samaritan Conditions in Nablus as Presented in Tamimi and Bahjat's Book, Welayet Beirut a Systematic: Historical Study

عدنان ملحم

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

تاريخ التسليم: (١٢/٢/٢٠٠١)، *تاريخ القبول:* (٢/١٠/٢٠٠١)

ملخص

يعتبر كتاب ولاية بيروت لمؤلفيه: محمد رفيق التميمي (١٨٨٥-١٩٥٦م)، ومحمد بهجت (١٨٩٠م-؟)، من أهم كتب الرحلات المعاصرة التي استعرضت أوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس، قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م.

وتتسم معلومات الكتاب بالأهمية الكبرى، نظراً لكونها وصفاً دقيقاً لأوضاع السامريين في هذه الفترة، وهي أوضاع يصعب رصدها في المصادر العربية المختلفة.

ويوضح الباحث الخلفية الاجتماعية، والثقافية والسياسية للتميمي، وبهجت. وأثر ذلك على المعلومات التي قدَّماها في كتابهما بشكل عام، وعلى الطائفة السامرية بشكل خاص. كما يستعرض بالدراسة والتحليل المعلومات التي قدَّمها المؤلفان في رحلتهما عن السامريين: (محلتهم، معبدهم، دينهم، معتقداتهم، وأحوالهم الاجتماعية والروحية والفكرية، ولغتهم، وأدبياتهم، وصنائعهم)، من خلال مقارنتها بالدراسات الحديثة والمعاصرة. ويُقَيِّم الباحث منهجياً مصادر دراستهما، وآرائهما، وأسلوبهما.

Abstract

Welayet Beirut by Mohammad R. Tamimi (1885-1956) and Mohammad Bahjat (1890-?) is considered one of the major books of contemporary trips which surveys Samaritan Conditions in Nablus before World War I.

The information presented in the book is of great significance as it offers detailed descriptions of Samaritan Conditions in this period - such information cannot be found in different Arabic resources.

This research, therefore, presents the social, political and cultural background of the authors, Tamimi and Bahjat, the impact of such biographical background on the content of the book and on the Samaritan Community in particular. The study also analyses the information presented by the authors in their book - Samaritan dwelling,

their Synagogue, religion, beliefs, social, intellectual and spiritual conditions, their language, literature and crafts as well.

Through a comparative study with some contemporary and modern studies, the researcher systematically touches upon their references, opinions as well as styles.

١. الخلفية الاجتماعية والثقافية والسياسية للمؤلفين: محمد رفيق التميمي، ومحمد بهجت

رفيق أو (محمد رفيق) بن راغب التميمي(١)، ولد في نابلس عام ١٨٨٥م(٢) وقيل ١٨٨٨م(٣)، وقيل ١٨٨٩م(٤)، وقيل ١٨٩٠م، لأسرة من الطبقة الوسطى(٥)، تنتسب إلى الصحابي الجليل تميم الداري (ت ٦٦٠م)(٦).

أتم دراسة المرحلة الابتدائية، وقسماً من الإعدادية في مسقط رأسه، وفي عام ١٩٠٢م التحق بمدرسة إعدادية مرجان في الآستانة، ثم دخل الكلية الملكية عام ١٩٠٤م بعد أن اجتاز مسابقة خاصة نظمت لذلك(٧). ونظراً لتفوقه؛ بعثته وزارة المعارف التركية إلى باريس للدراسة، حيث التحق بكلية الآداب في جامعة السوربون، وتخرج فيها عام ١٩٠٩م حاملاً ليسانس في الدراسات التاريخية(٨). والتحق خلال هذه الفترة بالجمعية القحطانية التي تأسست عام ١٩٠٨م، وتأثر بأفكارها(٩)، التي دعت إلى تحويل الإمبراطورية العثمانية إلى مملكة ثنائية من العرب والأتراك، وأن تؤلف الولايات العربية فيها مملكة خاصة لها برلمانها وحكومتها ولغتها العربية(١٠).

عين التميمي معلماً للتاريخ في المدرسة المسماة المكتب السلطاني بمناستر في سلانيك(*)، إلا أنه اضطر إلى العودة إلى استانبول نظراً لنشوب الحرب البلقانية الثانية (١٩١٢-١٩١٣م) (١١)، وعين أستاذاً للتاريخ في المكتب السلطاني في خربوت(**). وبعد سبعة أشهر عين معلماً للتاريخ والجغرافيا في المكتب السلطاني، الذي فتح في بيروت(١٢). وبعد إلغاء المكتب الأخير، عين مديراً لنادي الاتحاد والترقي في دمشق. ثم عينته وزارة المعارف التركية أستاذاً للاجتماعيات في المكتب السلطاني في

(*) سلانيك : مدينة رومانية تقع في جنوب بلاد مقدونية على بحر الارخبيل. كان اسمها (ترما)، وعندما أصبح كساندر المتوفى ٢٩٨ق.م ملكاً على مقدونية أطلق عليها اسم زوجته، أخت الإسكندر الكبير؛ المسماة تسالونيك، ثم حرف الاسم إلى سالونيك. وتقع اليوم في اليونان، على الخليج المسمى باسمها. انظر : حسون، علي، الدولة، ص١٦. وفريد، محمد، تاريخ، ص٤٦.

(**) خربوت مدينة في شرق تركيا، سماها العرب حصن زياد. البستاني، سليمان، الدولة، ص١٧٨.

أزمير(*)، وبعد شهرين نقلته أستاذاً للأدب والفلسفة في المكتب السلطاني الثاني في دمشق، وقبل أن يباشر عمله عين مديراً للمدرسة التجارية التي أنشأها ناظم باشا والي بيروت، والتي افتتحت في المدينة عام ١٩١٢م[١٣].

ولعب التميمي دوراً كبيراً في تأسيس جمعية العربية للفتاة في باريس عام ١٩١١م، ودوراً في نشاطاتها في كلٍ من بيروت، ودمشق. ثم أصبح عضواً بارزاً في جمعيتها المركزية[١٤]. وقد شكلت هذه الجمعية دعامة قومية كبرى في ذلك الوقت، حيث حاولت النهوض بالأمة العربية للوصول إلى مصاف الأمم الحية[١٥].

والتحق بالجيش العربي الذي قاده الأمير فيصل بن الحسين عام ١٩١٨م نحو الشام، وأصبح أحد المستشارين المقربين منه[١٦]. وعندما شكل الأمير فيصل عام ١٩١٨م حكومة عربية مستقلة عينه مستشاراً مدنياً للمعتمد العسكري في بيروت، وترك بصمة واضحة على تنظيم الحركة القومية في الشام[١٧].

وعندما عقد المؤتمر السوري العام في دمشق عام ١٩١٩م مثل فلسطين في جملة من مثلها من رجالاتها، وانتخب عضواً فيه[١٨]. وبعد أن أفل نجم الحكم العربي الفيصلي في سوريا (١٩١٨-١٩٢٠م)، ودخلها الفرنسيون، حكم عليه بالإعدام نظراً لمواقفه القومية[١٩].

وبعد عودته إلى فلسطين اشترك في إعداد وتنظيم المؤتمرات الوطنية مثل: المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث الذي عقد في حيفا بتاريخ (١٣-١٩/١٢/١٩٢٠م)[٢٠]، والمؤتمر الرابع الذي عقد في القدس بتاريخ (٢٩/٥-٤/٦/١٩٢١م)[٢١]، والمؤتمر الخامس الذي عقد في نابلس بتاريخ (٢٢/٨/١٩٢٢م)[٢٢].

اهتم التميمي بالعمل في المجال التربوي في فلسطين فعين عام ١٩٢٠م أستاذاً في الكلية الصلاحية في بيت المقدس[٢٣]، وفي العام نفسه عمل مديراً للمدرسة العامرية الخاصة في مدينة يافا[٢٤]، وفي عام ١٩٢١م عين مديراً للمدرسة الإسلامية في مدينة حيفا[٢٥]، وفي عام ١٩٢٥م التحق بدائرة المعارف الفلسطينية، وأصبح مديراً لمدرسة الخليل الثانوية[٢٦]. وعندما أسس الحاج أمين الحسيني (١٨٩٧-١٩٧٤م) الكلية الإسلامية التابعة للمجلس الإسلامي الأعلى في بيت المقدس عام

(*) أزمير، مدينة في غربي تركيا، على بحر ايجة فيها أقليات من اليونان واليهود. حسون، علي، الدولة، ص١٤.

١٩٢٧م اختاره مديراً لها، إلا أنها لم تعمر طويلاً[٢٧]. وشكل هذا التعيين بداية وفاق وتحالف بين التميمي، والحاج أمين الحسيني، إذ أن الأول ظل معارضاً لسياسة المجلس الإسلامي الأعلى حتى عام ١٩٢٦م[٢٨]. وفي عام ١٩٢٩م انتقل التميمي إلى المدرسة الأميرية الثانوية بيافا، وظل مديراً لها طوال ثمانية عشر عاماً[٢٩]. ويبدو أن عمله في الجهاز التربوي كان أحد الأسباب الرئيسة في غيابه عن نشاط وفعاليات الحركة الوطنية الفلسطينية في الفترة الممتدة ما بين (١٩٢٠-١٩٢٧م).

ربطت التميمي في ثلاثينات القرن الماضي علاقات متينة مع البلاط الملكي في العراق، من خلال شقيق زوجته تحسين قدري، الذي كان يعمل رئيساً للتشريفات في الديوان الملكي العراقي[٣٠].

وشغل عام ١٩٤٤م عضوية المكتب المركزي للحزب العربي الفلسطيني[٣١]، الذي تأسس عام ١٩٣٥م كحزب يمثل عائلة الحسيني[٣٢]، ومثله في اللجنة العربية العليا عام ١٩٤٥م[٣٣]. وفي عام ١٩٤٦م كان التميمي أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية المشروع الإنشائي العربي[٣٤]، التي تأسست بدعم من الجامعة العربية لإنقاذ الأراضي الفلسطينية المهددة بخطر البيع لليهود[٣٥]. كما انتخب عام ١٩٤٦م عضواً في الهيئة العربية العليا، بتزكية ودعم كبير من الحاج أمين الحسيني؛ لكونه من المقربين إليه، وتولى إدارة مكتبها في بيت المقدس[٣٦]. وبعد ما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٧/٥/٧م، قراراً سمحت بموجبه للهيئة العربية العليا فرصة الإدلاء بشهادتها حول القضية الفلسطينية، كان التميمي أحد أعضاء الوفد الذي مثل فلسطين[٣٧].

وانتخب التميمي بتاريخ ١٩٤٨/١٠/١م، عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في غزة لانتخاب حكومة عموم فلسطين[٣٨]. وفي شهر كانون الثاني عام ١٩٤٨م، لعب دوراً في تأسيس اللجنة القومية في يافا التي أنيطت إليها مقاومة العصابات الصهيونية[٣٩]. وعلى أثر نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م، انتخب مسؤولاً عن مكتب الهيئة العربية العليا في دمشق، وظل يديره مدة ثماني سنوات[٤٠].

وعين التميمي في بدايات الخمسينات من القرن الماضي أستاذاً للتاريخ في الجامعة السورية، وعمل في الفترة نفسها في سلك المحاماة في دمشق[٤١]. وتوفي في ١٩٥٦/١٠/١٩م، ودفن في مقبرة جبل المهاجرين في دمشق[٤٢].

لعب التميمي دوراً في تنشيط الحركة الثقافية في فلسطين بخاصة، والعالم العربي بعامة، من خلال بحوثه ومقالاته ومحاضراته وكتبه. وقد أنشأ النادي الأدبي الثقافي الرياضي في يافا، وعمل رئيساً للجنته الثقافية، ونظم فيه المحاضرات، ونشر البحوث الأدبية، والبيانات السياسية، وأبرز مظاهر الحضارة العربية الإسلامية والفلسفة الغربية، وأوضح خطر الصهيونية على مستقبل الوطن

العربي(٤٣)، وأكد أن الوحدة وحدها هي السبيل للتغلب على كل مصيبة تواجه العرب(٤٤). وكانت مقالاته السياسية في الصحف الفلسطينية، وخاصة جريدة الجامعة الإسلامية التي صدرت في يافا عام ١٩٣٣م، علامة مهمة على نضوج الحركة الوطنية الفلسطينية، وتمسكها بالثوابت القومية(٤٥).

ويعد التميمي من المؤرخين المخضرمين الذين عاشوا في نهاية العصر العثماني، وفترة الانتداب البريطاني (١٩٢٢-١٩٤٨م)، وغطت معظم المصنفات التي ألفها هاتين الفترتين، وهدفت إلى إلقاء الأضواء على التاريخ الإسلامي والعربي والعالمي بشكل عام، والتاريخ العثماني بشكل خاص. وقد لعبت مصنفاته دوراً في تغطية النقص في الكتب التدريسية في المدارس الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني. ومصنفاته هي :

١. ولاية مدحت باشا على الطونة، وقد كتبه باللغة الفرنسية للحصول على شهادة التخرج من جامعة السوربون(٤٦).
٢. سوق مدحت باشا بدمشق(٤٧).
٣. التاريخ العمومي (في ثمانية أجزاء)(٤٨).
٤. الإقطاع وأول إقطاع في الإسلام (طبع عام ١٩٤٥م)(٤٩)، ويبدو أنه قد ألفه للدفاع عن وقف عائلة التميمي التي ينتمي إليها.
٥. تاريخ الحروب الصليبية (طبع عام ١٩٤٥)(٥٠).
٦. حوض البحر المتوسط، بالاشتراك مع سعيد الصباغ ووصفي عنبتاوي (طبع عام ١٩٤٥م)(٥١).
٧. تاريخ العصر الحديث (طبع عام ١٩٤٦م)(٥٢).
٨. تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده(٥٣).
٩. تاريخ أوروبا الحديث(٥٤).
١٠. ولاية بيروت(*) واشترك في تأليفه مع زميله محمد بهجت، الذي لا تسعفنا المصادر المختلفة إلا

(*) ولاية بيروت: تكونت ولاية بيروت عام ١٩١٢م من الألوية التالية: بيروت، وعكا، وطرابلس الشام، واللاذقية، ونابلس. وحدها شمالاً: ولاية حلب، وشرقاً ولايتا حلب وسوريا. وجنوباً: لواء القدس الشريف. وغرباً: البحر الأبيض المتوسط. وقدرت مساحة ولاية بيروت بـــ (٣,٥٠٠كم) موزعة على النحو التالي: لواء بيروت (٤,٥٣٠كم)، ولواء عكا (٧,٥٢٧كم)، ولواء طرابلس الشام (٥,٩٦٩كم)، ولواء اللاذقية (٥,٨١٠كم)، ولواء نابلس (٦,٦٦٤كم). وبلغ عدد نفوس ولاية بيروت (٥٦٣,٠٣٠) شخصاً. انظر: التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص(٧-٨). النمر، إحسان، تاريخ، ج٣، ص١٦.

بالمعلومات القليلة عنه. وهو من مواليد حلب عام ١٨٩٠م لأب كان يعمل عضواً في محكمة الاستئناف في بيروت، وتلقى جزءاً من دراسته الإعدادية في مسقط رأسه، وأتمها في سلانيك حيث نقل والده للعمل هناك قاضياً في محكمة الاستئناف. وتخرج من مكتبها الإعدادي عام ١٩٠٤م. ودرس الحقوق في الآستانة، وتخرج من مكتبها الحقوقي عام ١٩٠٦م. ثم عمل في دائرة الإحصاء فيها، وانتقل إلى العمل في سلك التربية في بيروت عام ١٩٠٨م. واهتم بدراسة وتدريس الآداب الغربية والعلوم التركية في الكلية اليسوعية. وفي عام ١٩١١م عمل معلماً للفلسفة في مكتب بيروت، ثم انتقل إلى دمشق، وعمل في المكتب الإعدادي العسكري فيها، حيث درَّس الأدب. وفي عام ١٩١٢م عين مديراً ثانياً للمكتب السلطاني في بيروت، ودرَّس الأدب والفلسفة. وصنف عدداً من المؤلفات التاريخية والأدبية منها كتاب مطبوع يسمى (ارغنون). وكتب في المجلات الأدبية والسياسية في الآستانة مثل : (رسملي كتاب) و(ثروت فنون)، وشارك في تحرير صحف أخرى مثل : (طنين) و(عدلية)(٥٥).

أقام، رفيق التميمي أثناء توليه إدارة مدرسة التجارة في بيروت عام ١٩١٢م، علاقات وثيقة مع والي ولاية بيروت عزمي بك أفندي، الذي عهد إليه وإلى زميله محمد بهجت، القيام بجولة واسعة في ولاية بيروت لتصنيف كتاب يكون مرجعاً في جغرافيتها، وتاريخها، إذ "أن الأمة العثمانية محتاجة لمعرفة حدود أراضيها، وحدود بلادها المترامية الأرجاء، الغنية بمعادنها المفتخرة، لكونها مهبط المدنيات الكثيرة"(٥٦)، ولذلك كانت الحاجة إلى "مؤلفات مفيدة تأتي بها التتبعات والتفحصات من وجهتي العلم والمدنية"(٥٧)، خاصة "أن تقاويم الولايات - السالنامة - التي كانت تنتشر حتى الآن ... عبارة عن جداول رتب وأسماء مأمورين ... ولم تكن خالصة من وصمة الإهمال والتسامح"(٥٨)، لذا لا بد من "مرشد علمي لأهل البلاد ومأموري الحكومة"(٥٩).

وقد طاف الباحثان مدة شهرين في مناطق سلفيت، ونابلس، وطولكرم، وملبس، وجنين، وعكا، وصور، وصيدا، والنبطية، والجديدة، ومرجعيون، والجاعونة، وصفد، وطبريا، والناصرة، وبيسان(٦٠). ووضعا الجزء الأول من كتاب ولاية بيروت، القسم الجنوبي، ألوية: (بيروت وعكا ونابلس) الذي طبع في مطبعة الولاية، ببيروت، عام ١٩١٦م(٦١)، وقام بترجمته من اللغة التركية إلى اللغة العربية، محمد الجسر(٦٢).

اشترك كلاً من رفيق التميمي ومحمد بهجت في رصد وتسجيل ملاحظات رحلتهما، إلا أن كلاً منهما صاغ جزءاً مما جمعاه، فكتب التميمي المباحث "الجغرافية والتاريخية والآثار العتيقة والمعارف

والزراعة والتجارة والنافعة والصناعة وطبقات الأرض، وطبقات الأمم والحالات الدينية في الطوائف الدرزية والمسيحية واليهودية". وكتب محمد بهجت "الأحوال الروحية والأخلاقية والاجتماعية والصحية، ومباحث الألسنة والآداب والصنائع النفسية، وعن طوائف المتاولة والبابية والسامرية وعن المؤسسات الأجنبية وعن المشاهد العامة"(٦٣). ويبدو أن جميع المعلومات التي وردت في كتاب ولاية بيروت عن منطقة نابلس، خضعت لمراجعة دقيقة من رفيق التميمي، لكونه أحد أبناء المنطقة(٦٤).

وقد انتدب والي ولاية بيروت عزمي بك أفندي، مرة أخرى المؤلفين للقيام بجولة في ولاية بيروت، القسم الشمالي، وتجولا في أنحاء طرابلس الشام، وحلب، وتل كلخ، وبرمانه، وطرسوس، وبانياس، وجبلة، وصهيون، واللاذقية(٦٥). ووضعا الجزء الثاني من كتاب ولاية بيروت، القسم الشمالي، ألوية : (طرابلس واللاذقية)، الذي طبع في مطبعة الإقبال، ببيروت، عام ١٩١٧(٦٦)، وقد قام بترجمته من اللغة التركية إلى اللغة العربية مصطفى برمدا(٦٧).

واشترك كلاً من رفيق التميمي ومحمد بهجت في رصد وتسجيل ملاحظات رحلتهما الثانية، إلا أن كلاً منهما صاغ جزءاً مما جمعاه، فكتب التميمي مباحث "الجغرافية وخصائص الشعوب والتاريخ، والآثار القديمة والمعارف والزراعة والتجارة والنافعة والصنايع، ومسائل الهجرة، ومذهب النصيرية". واختص بهجت بمباحث "الأحوال الروحية والأخلاقية والاجتماعية والصحية واللغات والأدبيات والفنون الجميلة". ودقق مادة "الحركة العلمية وحيات الطباعة وأحوال الإسماعيليين، والتركمان، وضبط الشهودات في القضيات والدروب والأوصاف العمومية"(٦٨).

وقد أشار المؤلفان إلى رغبة والي ولاية بيروت (عزيز بك أفندي) بتكليفهما تصنيف مجلد ثالث يتضمن البحث الدقيق في بلدة بيروت على حده، "بهدف وضع سلسلة من الكتب تطلعنا على أحوال الولاية، فندرأ بها احتياجنا إلى مرشد علمي وأدبي"(٦٩). ويبدو أن الظروف التي مرت بها بلاد الشام، ورافقت نهايات الدولة العثمانية في البلاد العربية، وبروز نجم الانتداب البريطاني والفرنسي فيها، لم يتح للمؤلفين إنجاز الجزء الثالث من عملهما الموسوعي الشامل(٧٠).

ورغم من أن كتاب ولاية بيروت، هو كتاب رحلات ومشاهدات مهم، إلا أن مؤلفَيْه، بذلا جهداً كبيراً في البحث والتنقيب في المصادر والمراجع : الجغرافية والتاريخية والأدبية. سواء العربية(٧١)، أو الإنكليزية(٧٢)، أو الفرنسية(٧٣)، أو الألمانية(٧٤)، أو التركية(٧٥)، بهدف دعم المعلومات التي سجلاها خلال رحلتيهما في مختلف أنحاء ولاية بيروت، بقسميها : الجنوبي والشمالي. وتتسم المصادر التي اعتمدا عليها بالأصالة والتنوع والشمول، الأمر الذي أضفى على كتابهما سمة الرصانة العلمية.

٢. مصادر المؤلفين في دراستهما عن الطائفة السامرية

استقى المؤلفان معلوماتهما عن الطائفة السامرية، من خلال اطلاعهما المباشر على أحوالها، فزارا جميع الفعاليات الدينية والاجتماعية للسامريين، وسجلا ما سمعاه وشاهداه[٧٦]، انطلاقاً من أن هدف جولاتهما في مختلف أنحاء ولاية بيروت هو البحث والتنقيب والمقارنة والدراسة[٧٧]. واتسمت معلومات التميمي وبهجت بالأهمية نظراً لكونها تسجيلاً دقيقاً لمشاهدات حية وشاملة، عكست أوضاع الطائفة السامرية قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وأفول سلطة الإمبراطورية العثمانية عن البلاد العربية. وهي أوضاع يصعب رصدها في المصادر العربية الأخرى التي عاصرت هذه الفترة.

تحدث المؤلفان عن محلة السامريين[٧٨]، ومعبدهم وتوراتهم[٧٩] ودينهم ومعتقداتهم[٨٠]، وأحوالهم الاجتماعية[٨١]، والروحية والفكرية[٨٢]، ثم تناولا لغتهم[٨٣]، وأدبياتهم[٨٤]، وصنائعهم[٨٥]. وقد اعتمدا في معظم عرضهما على المعلومات التي أخذاها مباشرة من الطائفة السامرية.

واعتمد الباحثان على عدد محدود من المراجع التي تحدثت عن الطائفة السامرية، وفي مقدمتها دائرة المعارف العربية لبطرس البستاني (١٨١٩-١٨٨٣م)، التي صدرت أولى طبعاتها في بيروت عام ١٨٧٦م[٨٦]. وقد أشارا إلى اتساع علم البستاني "ووقوفه على أحوال السامريين"[٨٧]، الأمر الذي دفعهما إلى "تلخيص إيضاحاته التي كتبها تنويراً للقارئ"[٨٨]. كما اقتبسا عن البستاني معلومات أخرى تتعلق بأصل السامريين[٨٩]، ولغتهم[٩٠]. ويبدو أنهما استفادا أيضاً من معلوماته، ولم يشيرا إلى ذلك خاصة في مجال المعتقدات واللغة السامرية[٩١].

واستند المؤلفان إلى دراسة نشرها جرجي زيدان (١٨٦٠-١٩١٤م) في مجلة الهلال المصرية عام (١٩٠٠-١٩٠١م)[٩٢]، والذي اشتهر "بتدقيقاته العميقة"[٩٣]، واقد اشتملت معلوماته المقتبسة على تفاصيل تتعلق بمنشأ السامريين[٩٤] ولغتهم[٩٥].

كما اعتمد التميمي وبهجت على دراسة لاروس[٩٦]، فيما يتعلق بمعتقداتهم[٩٧]، ولغتهم[٩٨]. ويبدوان الباحثين قد اطلعا أيضاً على عدد كبير من المخطوطات[٩٩]، والكتب السامرية : الدينية والتاريخية والأدبية واللغوية[١٠٠]، التي كانت في حوزة الطائفة السامرية دون أن يوضحا طبيعة وأسماء هذه المصادر خاصة أن القيادة الدينية والاجتماعية للسامريين قد منحت المؤلفين كل التسهيلات الممكنة لإنجاز مهمتهم.

إن عدم التصريح بمصادر بعض المعلومات والاقتباسات يتضح بشكل بارز في بحث التميمي وبهجت عند الحديث عن مواضيع مثل التوراة[١٠١] واللغة[١٠٢] والأدبيات السامرية[١٠٣].

لقد أبدى الباحثان إعجابهما بتصميم السامريين على البقاء في مواجهة تيارات التنازع والخلاف[١٠٤] واشادا بصبرهم "إن شعباً مائلاً إلى الانقراض يوماً بعد آخر، وهو لا يزال يبحث ... عن المنقذ والمخلص له، فلا يجده. فهل يمكنك أن تجد في ذلك الشعب إلا عزماً وحزماً؟ نعم إنهم لا يحبون الاعتراف بصورة ظاهرية بأن نسلهم في حالة انقراض"[١٠٥]. إلا أن هذا التصميم وهذا الصبر محاط لديهم بغلاف من الاتكال والكدر[١٠٦]، وقيود من الأغلال الاجتماعية[١٠٧].

٣. السامريون: نسبهم ونشأتهم

اقتبس الباحثان معلوماتهما عن الجذور التاريخية للطائفة السامرية من مقالين اثنين: كتب أولهما جرجي زيدان في مجلة الهلال المصرية عام (١٩٠٠-١٩٠١م)[١٠٨]، وكتب الآخر بطرس البستاني في دائرة معارفه[١٠٩]. بالإضافة إلى التوراة والمخطوطات السامرية التي اطلعا عليها عند الطائفة نفسها. ويتضح من خلال الاقتباسات السابقة أن التميمي وبهجت اتفقا على أن السامريين قد سموا بهذا الاسم نسبة إلى سكناهم في أنحاء السامرة[*]، وأنهم ليسوا يهوداً أو من أسباط بني إسرائيل، وإنما هم

---

[*] السامرة: مدينة تقع على بعد ٦ أميال من الشمال الغربي لمدينة شكيم (نابلس)، بنيت في عهد عمري بن أخاب (٨٧٦-٨٦٩ق.م)، وسماها السامرة نسبة إلى شامر صاحب الجبل الذي اشترى منه أرض المدينة. جعلها عام ٨٧٠ق.م عاصمة لمملكة بني إسرائيل. ويذكر أن المملكة العبرانية انقسمت عام ٩٢٢ق.م إلى مملكتين: الأولى في الشمال وهي مملكة إسرائيل وتمتد من سنجل إلى أقصى نقطة في شمال البلاد المقدسة، وكانت عاصمتها في البداية شكيم، والثانية في الجنوب وهي مملكة يهوذا، وتمتد من سنجل إلى اقصى نقطة في جنوب الأرض المقدسة، وعاصمتها أورشليم. وأطلق اسم السامرة أيضاً على مملكة إسرائيل، وقد حدد المؤرخ اليهودي جوزيف يوسيفوس (ت ١٠٠م) إقليم السامرة أيام المسيح بأنه يضم وسط فلسطين، ويقع بين الجليل في الشمال واليهودية في الجنوب. ويقع اليوم على أنقاض مدينة السامرة قرية سبسطية إحدى قرى محافظة نابلس.

- لمزيد من التفاصيل عن ذلك انظر: عبد الملك، بطرس وآخرون، قاموس، ص(٤٤٨-٤٤٩). مؤلف مجهول، المخطوطة السامرية التاريخية، ص(١٤٨-١٤٨) الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص(٢٧-٢٩). البستاني، بطرس، السامريون، ج٩، ص(٤٠٦-٤٠٧).

بقايا من شعوب وثنية مختلفة من بابل(*)، وكوثى(**) ، وعوا(***)، وحماة(****)، وسفروائيم(*****)، وأسكنهم الملك الأشوري سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ق.م) منطقة السامرة على أثر غزوه لها عام ٧٢٢ق.م، ونفيه لجزء كبير من سكانها إلى آشور(١١٠). وقد امتزجت دماء الشعوب الجديدة مع أهل البلاد، ونتج عن هذا المزج أو الاختلاط السامريون، وقد انتسب هؤلاء إلى اليهود رغبة بالتشرف والعلو رغم تبرؤ اليهود من هذا النسب(١١١).

وأورد التميمي وبهجت بشكل خجول رفض السامريين لأطروحات أكثر المؤرخين والمؤلفين السابقة، وإصرارهم على أنهم أساس الديانة الموسوية، وأنهم ينتسبون إلى ثلاثة من اسباط بني إسرائيل وهم: سبط لاوي، ومنسي، وأفرايم، وأنهم انفصلوا عنها بعد ٣٠٤٤سنة من تاريخ آدم(١١٢). ولذا فهم يدعون بأنهم إسرائيليون موسويو المذهب سامريو اللقب(١١٣).

أقام معظم السامريين عام ١٩١٢م في حيهم القديم "محلة الياسمينة" الواقعة في الحيّ الجنوبي الغربي من مدينة نابلس(١١٤)، باستثناء أسرتين أقامتا في مدينتي طولكرم ويافا(١١٥). وبلغ عددهم آنذاك ١٦٠ سامرياً، و"لا شبهة أن قلة الازدواج في السامريين، بل وتعسره وجريان الدم في دائرة محدودة يشوش على هؤلاء ... مستقبلهم ويجعله مظلماً"(١١٦)، ضارباً "في الأعماق المجهولة"(١١٧).

ولا يتناول الباحثان في بحثهما أية معلومات تذكر عن تاريخ الطائفة السامرية في العهود

(*) بابل: عاصمة البابليين، وتقع خرائبها اليوم بالقرب من الحلة على الفرات. الحموي، ياقوت، معجم، ج١، ص(٣٠٩-٣١٢).

(**) كوثى: كان موقعها في المحل المسمى اليوم تل إبراهيم على مسافة ١٥ ميلاً إلى الشمال الشرقي من بابل، ويظهر أن الكوثيين كانوا أكثر عدداً من غيرهم في السامرة، لأن اليهود كانوا يسمون السامريين كوثيين كما في التلمود. ويقول يوسيفوس "أن من يسميهم العبرانيون كوثيين يسميهم اليونان سامريين".
- الحموي، ياقوت، معجم، ج٤، ص(٤٨٧-٤٨٨). الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٥٣.

(***) عوا: يرى بعضهم أنها بلدة هيت الواقعة على نهر الفرات قرب بغداد.
- الحموي، ياقوت، معجم، ج٥، ص(٤٢٠-٤٢١).

(****) حماة: وهي المدينة السورية المعروفة بهذا الاسم اليوم، والواقعة على نهر العاصي. الحموي، ياقوت، معجم، ج٢، ص(٣٠٠-٣٠١).

(*****) سفروائيم : مدينة على الفرات يظهر أنها كانت تقع بين هيت وبابل.
- الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٥٣.

اليهودية والمسيحية والإسلامية المختلفة حتى عام ١٩١٢م. ويبدو واضحاً إسقاطهما لهذه الفترة الهامة من تاريخها، الأمر الذي يدفع إلى التساؤل عن أسباب ذلك. فهل أرادا الإيحاء باتسام أوضاع السامريين بالاستقرار، أم أنهما حرصا على تقديم بحث يتناول الأوضاع التي تعيشها الطائفة السامرية في الفترة العثمانية فقط؟. أما أنهما لم يجدا مادة تاريخية هامة يعتمدان عليها في تغطية هذه الفترة. أعتقد أن الباحثيْن أرادا تقديم مادة معرفية مختصرة عن السامريين، تمشياً مع هدف رحلتهما الأساس، وهو التعرف على أحوال السكان في ولاية بيروت عام ١٩١٢م[١١٨]. ويبدو الأمر واضحاً بعد تصفح قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلفان، وأثبتاها في نهاية الجزئين الأول والثاني من كتابهما، إذ احتوت على عشرات المصادر التاريخية والجغرافية التي تشتمل على المعلومات التاريخية التي توضح أوضاع الطائفة السامرية في العهود اليهودية والمسيحية والإسلامية المختلفة[١١٩].

٤. المعتقدات السامرية

اعتمد الباحثان على ما قرآه في المخطوطات والتوراة السامرية، وعلى ما سمعاه من رجال الدين السامريين، في توضيحهما للقواعد الثلاث التي تستند إليها المعتقدات السامرية، وهي :

أولاً: اعتقادهم بأن الكتاب المقدس لا يشتمل إلا على خمسة أسفار هي: التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية[١٢٠].

ثانياً: رفض السامريين لكافة نقول وروايات كبار الموسويين[١٢١].

ثالثاً: اعتبار السامريين أن جبل جرزيم (الطور) الذي يقع مقابل جبل عيبال، جنوبي مدينة نابلس، هو مكانهم المقدس، وقبلتهم، وجبل فرائضهم، وليس أورشليم كما يعتقد الموسويون. وهو المكان الذي يعتقد السامريون، بأن الله قد أمر سيدنا إبراهيم ببناء مذبح الرب عليه، كما أنه المكان الذي أراد إبراهيم أن ينفذ عليه أيضاً، الرؤية بابنه إسحاق[١٢٢]. وجبل جرزيم هو مكان الهيكل الذي بناه موسى في التيه، ونقله إليه يشوع بن نون بعد وفاة موسى وهارون[١٢٣]. ويعتقد السامريون أن هيكل الموسويين ضاع بسبب خلافتهم حول خدمته الكهنوتية، مما أدى إلى انقسام حاد بينهم. وقد شيد الموسويون هيكلاً جديداً في منطقة سيلون أو شيلو - الكنعانية - قرب مدينة رام الله لا علاقة له بهيكل موسى [١٢٤].

وترتكز عقيدة السامريين على خمسة أركان أساسية هي:

أولاً: الاعتقاد بوحدانية الله. ثانياً: نبوة موسى بن عمران. ثالثاً: أن التوراة هي كتابهم المقدس والمنزّل من عند الله، والذي يتكون من الأسفار الخمسة. رابعاً: أن جبل جرزيم هو جبل السامريين المقدس، وقبلتهم، ومركز حجهم، وأن خيمة الاجتماع(*)، وتابوت العهد(**) مدفونان فيه خامساً: أن اليوم الآخر، هو يوم الحساب والعقاب(١٢٥).

ويؤمن السامريون أن الله منزه عن جميع الصفات، وبأن موسى بن عمران أعظم الرسل وخاتمهم، ويقدرون مكانة يوشع بن نون كثيراً لأنه من نسل إفرائيم أولاً، ولأنه وضع وصيته الوداعية في نابلس ثانياً(١٢٦).

واستعرض التميمي، وبهجت، موقف السامريين من اليوم الآخر، والحياة الدنيا، والمهدي المنتظر دون تعليق أو انتقاد، أو مقارنة تذكر مع المعتقدات اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية، حيث يوضحان إيمان السامريين باليوم الآخر، وبأن البشر سيحاسبون على أعمالهم، فمن حسنت أفعاله دخل جنة آدم، وتفرغ لعبادة الله، ومن ساءت أفعاله ألقى في جهنم، حيث النار اللاهوتية(١٢٧). ولذا يأمل السامريون أن يستبدلوا ساحة الحياة الدنيوية المظلمة ببساطة السعادة الآخروية المنيرة(١٢٨).

ويعتقد السامريون بمجيء المهدي المنتظر، وينتظرونه، ويطلقون عليه أسماء مختلفة مثل: (حاشاحيب)، و(حاطاحيب)، و(مرجع). ويرون بأن له علائم هي إظهاره لكلمة الله، ونقله لعصا موسى وألواحه العشرة، وإحضاره (قدرة المّن) وهي الحلوى الإلهية المعروفة(١٢٩). كما يؤمن السامريون بالملائكة(١٣٠).

ويصف الباحثان التوراة السامرية، ويشيران إلى أهميتها عند الطائفة السامرية، ويناقشان في الوقت نفسه مدى صحتها. وقد احتفظ السامريون بتوراة مكتوبة على جلود القرابين، كتبت قبل ٣٣٠٠عاماً على يد يوشوع بن فينحاس بن إلعازر بن هارون، عرضها ٥٥سم وطولها ٢٣م

(*) خيمة الاجتماع: مركز عبادة بني إسرائيل قبل بناء الهيكل، وهي مكان اجتماع الرب بشعبه - حسب اعتقادهم -، وأودعت فيها الألواح المقدسة. عبد الملك، بطرس وآخرون، قاموس، ص(٣٥٢-٣٥٤).

(**)تابوت العهد: صندوق من خشب الصندل غلف من الخارج والداخل بصفائح الذهب، صنعه موسى بأمر من الله، ومقدار كل من طوله وعرضه وارتفاعه ذراع ونصف. احتوى على وعاء المنّ، وعصا هارون، ولوحي العهد، اللذين كتب عليهما وصايا الله العشر. وكان يتقدم اليهود في تيههم. وعندما شيد سليمان الهيكل عام ٩٦٨ق.م، أودع اليهود التابوت فيه. عبد الملك، بطرس، وآخرون، قاموس، ص(٢٠٩-٢١٠).

و٦٠سم[١٣١]. ويعتبر السامريون هذه التوراة دستورهم الذي يوجههم في حياتهم، ويؤكدون أن أي نسخة تخالف توراتهم هي محض اختلاق. ويشيرون إلى وجود ٣٦٠ فرقاً بين توراتهم وبين التوراة الموسوية[١٣٢]. وقد شكك التميمي وبهجت بصحة المعلومات السامرية عن توراتهم، وأوردا رأي علماء الخطوط العتيقة الذين يعتقدون بأن هذه التوراة، حديثة الخط، وبأن فترة كتابتها تعود إلى ألف سنة فقط[١٣٣].

٥. طقوس الشريعة السامرية

أوضح التميمي وبهجت طقوس الشريعة السامرية المختلفة، واعتمدا في جمع معلوماتهما عنها على المعلومات المباشرة التي أخذاها من كهنة ورجال الطائفة السامرية. وتبدو أهمية هذه المعلومات في أنها تلقي الضوء بشكل دقيق على جانب مهم من تاريخ السامريين خلال الفترة العثمانية.

وقد ذكرا معلومات مهمة عن الطهارة، والوضوء، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولادة، والختان، وتحدثا عن التقويم، والأطعمة، والشراب، والزواج، والجنائز، والميراث. ويبدو واضحاً عدم تدخل الباحثيْن في معلوماتهما، سواء من حيث النقد أو التقييم، أو المقارنة مع طقوس الشريعة اليهودية، وذلك بهدف إلقاء الضوء على خصوصية الطائفة السامرية.

الطهارة عند السامريين نوعان، الأول : الغسل، والثاني : الوضوء. والطهارة من الحدث شرط أولي عند كل سامري، حتى إن لمس الحائض موجب للغسل، وعلى الحائض أن تحضر ثلاثة من النساء يقفن عند رأسها حين تطهرها[١٣٤].

أما الوضوء فيتم بأن يغسل المتوضئ يديه أولاً، وإذا كان من أصحاب الأعمال اليدوية فيغسل يديه إلى المرفقين والساعدين ثلاث مرات، ثم يتوضأ ويستنشق ثلاثاً، ثم يغسل وجهه ويمسح أذنيه ويغسل رجليه ثلاثاً[١٣٥].

وللسامريين صلاتان، أولهما : صلاة الصبح (صيلوت بيقر)، وتمتد من انبلاج الفجر إلى طلوع الشمس. وثانيهما : صلاة المساء (صيلوت غرب) وتمتد من غروب الشمس إلى ما بعد ساعة أو ساعتين. وتبلغ ركعات كل صلاة إحدى عشرة ركعة، ويجب السجود في كل ركعة، ثم الوقوف على القدمين وتلاوة التوراة[١٣٦].

ونظراً لقدسية يوم السبت عند السامريين فإنهم يتركون أشغالهم من غروب يوم الجمعة إلى غروب يوم السبت، وينقطعون للعبادة والطاعة. وتمتد صلاة الصبح في هذا اليوم ثلاث ساعات، وصلاة المساء نصف ساعة. وتتخلل يوم السبت صلاة الظهر وتمتد ساعة ونصف[١٣٧].

ويتلو السامريون التوراة في صلاتهم باللغة التي كتبت بها التوراة القديمة، وهي العبرية القديمة ويجوز لهم تلاوتها باللغة السامرية(١٣٨).

فرضت الصلاة على الرجال والنساء على حد سواء، ومع هذا فإن النساء لا يخالطن الرجال أثناء الصلاة، وعليهن أن يؤدين صلاتهن على انفراد(١٣٩). ويشترط إعلان دخول وقت الصلاة بالبوق، وأن يكون المصلى طاهراً(١٤٠).

أما الزكاة عند السامريين، فهي عبارة عن تقديمهم عشراً واحداً من أرباحهم إلى الكاهن أو الفقير، ويجب على الأغنياء من الطائفة أن يقدموا ما تجود به أنفسهم لفقرائهم(١٤١).

والصوم لديهم هو الإمساك عن الطعام والشراب أربعاً وعشرين ساعة قبل حج المظال بخمسة أيام، أي في العاشر من نيسان. ويطلب من كل سامري كبر أم صغر، أن يمسك عن إدخال أي شيء إلىفمه، في المدة التي تقع بين غروبي الشمس. كما يتوجب عليه أن يقضي طوال هذه المدة بالطاعة والعبادة، ويقال أن الشريعة السامرية تقضي بإعدام الذين لا يصومون(١٤٢). والحج عند السامريين هو زيارة جبل جرزيم، وله ثلاثة أشكال :

أولاً: حج الفطير، ويمتد سبعة أيام، توافق زمن البدر في شهر نيسان من كل عام، ويذبحون فيه القرابين، ويقيمون في هذه المدة فوق الجبل.

ثانياً: حج الأسابيع، ومدته خمسون يوماً، ويقع في الشهر الثالث من السنة، وفي آخر يوم من أيام هذا العيد، يصعدون على الجبل، ويمكثون أربع ساعات أو خمساً، فيؤدون صلاتهم، ثم يعودون إلى بيوتهم.

ثالثاً: حج المظال أو العرش، ويمتد سبعة أيام توافق أيام البدر من شهر تشرين الأول من كل عام، أي في الشهر السابع من أشهر سنتهم. وتقيم كل عائلة من السامريين تحت مظلة أو عريشة. وفي أول يوم من أيام العيد يصعدون إلى الجبل فيؤدون صلاتهم، ثم يعودون إلى بيوتهم. وإذا لم يتمكنوا من الصلاة في أول يوم، فيمكنهم أن يصعدوا في أي يوم آخر منه.

ومن شروط الحج، وجود التوراة، والكاهن، والطواف حول بقعة خاصة في الجبل سبع مرات وهم يلبسون ثياباً قطنية بيضاء(١٤٣).

وتجاهل الباحثان الحديث عن أعياد السامريين الدينية التي نصت عليها شريعتهم المقدسة، وهو أمر يثير الاستغراب، خاصة أنهما حرصا على استعراض كل ما يتعلق بالطقوس السامرية المختلفة،

ولعل هذا التجاهل يعود إلى رغبة التميمي وبهجت تأكيد الصورة القاتمة لحياة الطائفة السامرية التي لا وجود فيها لأي أثر للفرح أو السعادة.

ومن الجدير ذكره أن السامريين يحتفلون بسبعة أعياد هي:

أولاً: عيد الفسح، ويصادف الرابع عشر من الشهر الأول للسنة العبرية، ويقدم السامريون فيه القرابين على جبل جرزيم شكراً لله على خلاص بني إسرائيل من عبودية فرعون مصر.

ثانياً: عيد الفطير، وهو ذكرى خروج شعب بني إسرائيل من مصر، حيث خبزوا عجينهم غير مختمر، وأكلوه عويصاً، ومدته سبعة أيام.

ثالثاً: عيد الحصاد، وهو ذكرى نزول التوراة على بني إسرائيل، ويعرف بعيد السبعة أسابيع.

رابعاً: عيد رأس السنة العبرية، ويصادف الأول من الشهر السابع للسنة العبرية.

خامساً: عيد الصوم، ويصادف العاشر من الشهر السابع، ويعرف بيوم الغفران، حيث تمتنع كل نفس عن تناول الطعام والشراب والاعتكاف فيه على الصلاة والعبادة.

سادساً: عيد العرش، ويصادف في الخامس عشر من الشهر السابع للسنة العبرية، وهو ذكرى تيه بني إسرائيل في صحراء سيناء الذي استمر أربعين عاماً، ويعرف بعيد المظال، ومدته سبعة ايام.

سابعاً: عيد فرحة التوراة، ويأتي في اليوم الثامن من عيد المظال، ويشكل دلالة على ختام الأعياد(١٤٤).

ومن عادة السامريين في أيام الأعياد أن يزور الأقرباء بعضهم بعضاً بعد أداء النسك المفروضة عليهم(١٤٥). وعندما تلد إحدى السامريات، يذهب سائر أفراد الطائفة إلى دارها لتهنئتها وعائلتها(١٤٦).

ويجب على السامريين أن يختنوا أولادهم في اليوم الثامن من أعمارهم، ويقتل الولد الذي لا يختن في هذه المدة(١٤٧). وتبدأ حفلة الختان بتلاوة الكاهن أسفاراً من التوراة، ثم يختار الوالد لابنه اسماً، ثم تجري عملية ختان الطفل. ويستمر الكاهن بتلاوة التوراة ثمان ليال في الدار التي حصل فيها الوضع، ويشاركه الحاضرون بالدعاء. ولا مانع عندهم أن يختن المسلم أو اليهودي الطفل السامري(١٤٨).

يؤرخ السامريون أحداثهم بثلاثة تواريخ هي أولاً: خلق آدم الذي مضى على خلقه حسب اعتقادهم حتى اليوم ١٩١٤م (٦٣٨٢)عاماً. ثانياً : دخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة وقد جرى

ذلك قبل ٣٥٨٨عاماً. والثالث: التاريخ الهجري. ويعد التاريخ الثاني أكثر التواريخ شيوعاً واستعمالاً عندهم[١٤٩].

والشهور عند السامريين، هي شهور قمرية، منها ما يكون ٢٩ أو ٣٠ يوماً، ويسمون الأشهر عندهم بالعدد الثاني والثالث[١٥٠]. وعلاوة على الاثني عشر شهراً فإنهم يجعلون في كل خمس سنين، سنتين كل واحدة منهما ثلاثة عشر شهراً، ويسمون الشهر الثالث عشر (اي تما هــ شناه)، وبهذه الطريقة يتلافون الخطأ الذي يحصل في الأشهر القمرية[١٥١].

ولا يجمع السامريون في طعامهم روحين على مائدة واحدة مثل: اللحم، واللبن، والزبدة، ولا يأكلونها مجتمعة. وإذا أكلوا لحماً فلا يجوزلهم أكل اللبن إلا بعد ست ساعات. وإذا أكلوا لبناً فلا يأكلون اللحم قبل مرور ثلاث ساعات. ولا يأكلوا اللحم إلا إذا كان مذبوحاً من قبل أناس معنيين وعلى طريقتهم وشريعتهم[١٥٢]. ولا يأكل السامريون اللحوم التي يذبحها المسلمون[١٥٣]، أما اللحوم التي يذبحونها فيرسلون الفخذ منها للكهنة، ويأخذ بقية السامريين الأقسام الأخرى[١٥٤]. ولا يسمح السامريون لغيرهم أن يمسوا مأكولاتهم ومشروباتهم وإذا مسها صدفة غير سامري، فإنهم لا يأكلون منها[١٥٥].

لا يحق للسامري الزواج بأكثر من واحدة، وإذا ظهر أن امرأته عقيمة أو مريضة أو ذات عيب شرعي، فيحق له طلاقها والزواج من غيرها[١٥٦]. ولا يجوز له الزواج من العمة أو الخالة، أو زوجة الأخ، أو ابنة الأخ او ابنة الأخت، والربيبة وابنة الزنا[١٥٧].

ويشكل الزواج مشكلة مهمة عند الطائفة السامرية التي يبلغ عدد أفرادها ١٦٠ شخصاً، منهم ٨٥ رجلاً و٧٥ امرأة، وذلك بسبب عدم وجود عدد كاف من الإناث للزواج. فهناك ٢٠ شاباً مثلاً لا يجدون زوجات لهم، رغم أن الشريعة السامرية تجيز لهم الزواج بأية فتاة متدينة من أي دين بشرط اعتناقها الديانة السامرية. إلا أن الشرائع الأخرى لا تجيز زواج بناتها لهم. ولهذا لا تلد البنت حتى تخطب، بل إنها تخطب وهي في بطن أمها. وبلغ مقدار المهر المعجل عند السامريين خلال الفترة العثمانية ٦٠ غرشاً، والمهر المؤجل ٦٢ غرشاً[١٥٨].

وبعد أن يتفق الخطيبان على الزواج، يدعوان الأقرباء ويصافح الكاهن والد كل من العريس والعروس، ويجري العقد بالإيجاب والقبول بحضور شاهدين[١٥٩]. وبعد عقد النكاح يصنع السامريون للبنت الألبسة، والمجوهرات. وتذهب نسوة من أقارب الزوج إلى دار العروس. فيأخذونها من دارها

إلى دار العريس، ويغنون ويعزفون على الآلات الموسيقية، وتتسم مراسم الزفاف بالبساطة(١٦٠).

ويسرع السامريون بغسل موتاهم، ويلبسونهم ألبسة نظيفة، ويضعونهم في توابيتهم ويقرأون عليهم أسفاراً من التوراة(١٦١)، وقصائد لشعراء سامريين غير متاثرين من انقطاع حبل حياة موتاهم(١٦٢)، ويحملونهم إلى مثواهم الأخير في محلة تدعى رأس العين في الجهة الغربية من نابلس، ويكتبون اسم المتوفي على القبر، ولاتوجد في مقابرهم قبورا كثيرة، إذ لم يمنحهم اهل نابلس حق المحافظة عليها(١٦٣).

ولا تخالف قواعد الإرث عند السامريين الأصول الشرعية المتبعة لدى كافة الموسويين، حيث يوزع الإرث بين الورثة بالتساوي، وتكون حصة الذكر مثل حظ الأنثيين(١٦٤) ولا ترث البنات في الأموال غير المنقولة، أما إذا توفي رجل وترك خلفه بنات فقط فعليهن الزواج من أبناء عمومتهن لكي لا يختل توازن تقسيم الأرض المقدسة بين أسباط إسرائيل وللحيلولة دون حدوث مشاكل مختلفة بين الناس(١٦٥).

٦. كهنة الطائفة السامرية

استعرض التميمي وبهجت، نسب كهنة الطائفة السامرية، وأعمالهم، وهيئتهم، وأوضاعهم وقدما معلومات قيمة عن ذلك، ربما تعد من أهم المعلومات التي وردت عن الكهنة خلال فترة الحكم العثماني للبلاد العربية.

يؤمن السامريون أن كهنتهم من سلالة (لاوي) أو (ليفي)، ويعتقدون أن لهم حق رئاسة الطائفة، ويرون أن هذه السلالة محفوظة النسب منذ آدم عليه السلام، وهي سلالة نافذة الكلام، وتتمتع بسلطة وتأثير عند السامريين أكثر من غيرها. وبلغ عدد كهنة الطائفة خلال فترة الدراسة أربعة كهنة(١٦٦)، يرأسهم الكاهن الأكبر عمران بن إسحاق(١٦٧) ووظيفة الكاهن هي الخدمة الدينية، وترؤس المناسبات الدينية، مثل: الزواج، والطلاق، والختان، والصلاة، وإعطاء البركة لأبناء طائفته(١٦٨).

واعتبر الكهنة وعائلاتهم القسم المرفه عند السامريين، واعتقد أنهم منحوا ميزة التنجيم، وعلم الرمل، وقوة لمعالجة وشفاء الناس من بعض الأمراض. وقد آمن المسلمون الذين يعيشون إلى جوار السامريين سواء في مدينة نابلس أو المدن والقرى المجاورة لها بهذه الميزة حتى "إن كثيراً من النساء المسلمات يزرن معبد السامريين يوميا لأخذ حجب من الكهنة للمحبة والحمل، ويكشفن للكهنة ما في ضمائرهن. ويحب الرجال أن يسمعوا من أفواه الكهنة أخبار مستقبلهم"(١٦٩).

ولا يحق للكهنة حلق شعورهم، ولذا أسدلوا شعور رؤوسهم على أكتافهم، وشعور ذقونهم وشواربهم أمامهم(١٧٠). كما ارتدوا القنابيز(*) البيضاء ،واكتسوا فوقها أردية خفيفة ووضعوا على رؤوسهم عمامات حمراء(١٧١). في حين ارتدى بقية أبناء الطائفة ألبسة بيضاء ووضعوا على رؤوسهم طرابيش حمراء، وانتعلوا في أرجلهم قلاشين(**) وأحذية سوداء(١٧٢). أما النساء فقد ارتدين الحجاب تمشيا مع لباس المرأة في المدينة(١٧٣).

ويتمتع الكهنة باحترام بقية أبناء الطائفة السامرية وينحني أمامهم سائر أفرادها خضوعا واحتراما(١٧٤)، وقد ضعف نفوذ الطائفة خلال الفترة العثمانية "وأهمل شأنهم الآن حتى أن كهنتهم أصبحوا لايعترف بهم رسميا"(١٧٥).

ووصف التميمي وبهجت معبد السامريين، وصفاً يرشح بكلمات الفقر، والرطوبة، والظلمة، حيث يتكون من غرفتين: الأولى، مربعة الشكل، ضيقة المساحة، منحطة السقف، أقيم على طولها دكة(***) بارتفاع نصف متر، فرشت بطراحة(****) فاسدة اللون ومعفرة، وفي مدخل الغرفة باب قصير من الحديد، وعلى الجانب الآخر منها خزانة من البلور لحفظ الكتب. وفي داخلها كمية من الكتب المجلدة. وأمام الدكة مكتب صغير أسود اللون، فوقه دواة وقلم(١٧٦). وعلى أحد جدران الغرفة، علقت لوحة حفرت عليها أحرف سامرية(١٧٧).

أما الغرفة الثانية فهي عبارة عن محل ضيق حالك الظلام، مطلي بالبياض، مفروش بحصر القش، تتوسطه نافذة من البلور، يدخل منها إلى المعبد ضوء ضعيف قاتم(١٧٨).

ولا يحتوي معبدهم أو منازلهم على هياكل أو رسومات أو زينة أو نقوش، تمشياً مع تعاليم طائفتهم التي تبلورت على أثر انتقالهم من بابل إلى أرض السامرة، ودخولهم في الديانة السامرية.

(*) القنباز: هو الزي التقليدي الذي يلبسه الذكور في ريف فلسطين، كما ارتداه بعض الرجال في المدن أحياناً، وخاصة نابلس. البرغوثي، عبد اللطيف، القاموس العربي، ص١٠٣١.

(**) القلاشين: حذاء مفتوح مصنوع من السيور الجلدية. البرغوثي، عبد اللطيف، القاموس العربي، ص٧٣٩.

(***) الدكة: بناء يسطح أعلاه للجلوس أو لوضع كرسي عليه. البرغوثي، عبد اللطيف، القاموس العربي، ص٤٥٢.

(****) الطراحة: فرش مستطيل أو مربع محشو حشوة خفيفة يطرح على الأرض للجلوس عليه. البرغوثي، عبد اللطيف، القاموس العربي، ص٧٧١.

ومن الغريب ذكره أنه لا توجد في قواعدهم الدينية ما يشير من قريب أو بعيد لهذا الحظر أو المنع[١٧٩].

٧. الأوضاع الاجتماعية للطائفة السامرية

قدم التميمي ورجب معلومات قيمة ومؤلمة عن الأوضاع الاجتماعية للطائفة السامرية في نابلس، قبيل الحرب العالمية الأولى، وتبرز أهمية هذه المعلومات في أن مصدرها قد عاصر أحداث هذه الفترة، وسجلها بشكل واقعي ومنظم.

أقام أفراد الطائفة السامرية في بيوت صغيرة، معدودة، التصقت أرضياتها بالأرض[١٨٠]، عفنة ومظلمة[١٨١]، ينتشر الفقر والحاجة بين جدرانها[١٨٢]، حتى إنك "ترى نصفهم عراة والنصف الآخر جياعاً، يفرون من كل شخص ويأوون إلى بعضهم"[١٨٣]، وأن "الفقر والحاجة أمران طبيعيان للسامري الذي يلاقي أعظم الصعوبات والمشاكل بتدارك كسرة من الخبز"[١٨٤]. تفتك بهم الأمراض مثل الهواء الأصفر، والتيفوس، حيث قتلت منهم في عام واحد ١٦ شخصاً[١٨٥].

فوجوههم فاقدة للدم، وأجسامهم طويلة ونحيلة، وتنمو شعور رؤوسهم ووجوههم[١٨٦]، بدون انتظام وترتيب، ويتسمون بالكسل والاتكال، ديدنهم الذي يؤمنون به (كل حال يزول)[١٨٧].

لقد حرم السامريون من كافة وسائل الحياة، فلم يجدوا وسيلة أمامهم سوى الصبر على ما ابتلوا به[١٨٨]، ولا ينفك معظمهم من التذكير، بأنهم كانوا في الماضي تجاراً أغنياء، وموظفين كباراً، أصحاب نفوذ[١٨٩]، ويبدو أن الأرستقراطية البائدة في الطائفة السامرية، تركزت في أربع أو خمس أسر هي : لاوي (عائلة الكاهن)، وأولاد يوسف (عائلة لطيف) أو (الدنفية) و(الصباحية) و(السرواية) وأولاد يوشع (العائلة اليشوعية)[١٩٠].

يقلل النابلسيون من شأن الطائفة السامرية[١٩١]، ويطعنون فيها ويقبحونها حتى من قبل أطفالهم[١٩٢].

ومن الملاحظ أن التميمي وبهجت لم يتناولا بالبحث والمناقشة الادعاءات السامرية التي توضح إسلام عدد من العائلات السامرية النابلسية مثل عائلات: يعيش، ومسلماني، وشخشير، وحبيبة، ومحيي، وشري، وعكر، وصوفان[١٩٣]. ويبدو أن تجاهل المؤلفين هذه المعلومات يعود إلى رفضهما لها، وحرصهما على عدم إثارة حفيظة هذه العائلات.

يتقن السامريون رسم اللوحات الفنية المختلفة[١٩٤]، ولا يجيدون الرقص والموسيقى، ولا يمتلكون الآلات الموسيقية اللازمة لها، ولا يستخدمونها في تراتيلهم وأناشيدهم الدينية وأدعيتهم، رغم وجودها في التوراة والتراث الديني الموسوي[١٩٥].

ويشتغل معظم السامريين بأبسط الحرف، مثل: الحياكة، والرعي[١٩٦]، ويشتهرون بأعمال التنجيم وعلم الرمل، ومعالجة الأمراض المستعصية، مثل العقم[١٩٧]، كما عمل عدد منهم في مجال التجارة، ومؤسسات الحكومة العامة[١٩٨].

٨. الأوضاع الثقافية للطائفة السامرية

قدم التميمي وبهجت معلومات زاخرة عن موقف السامريين من التعليم، وعن جذور لغتهم، ويبدو أنهما استقيا معلوماتهم من المقابلات الشخصية، ومن مؤلفات جرجي زيدان، وبطرس البستاني[١٩٩]، ومن لاروس[٢٠٠].

لا يولي السامريون التعليم اهتماماً كبيراً، على الرغم من افتتاحهم مكتباً تعليمياً يستوعب خمسة وعشرين طالباً من أولادهم. ويبدو أن ذلك يعود إلى اهتمامهم بالحياة العملية نظراً لفقرهم وحاجتهم لتغطية تكاليف معيشتهم[٢٠١].

ويستخدم السامريون اللغة العربية في مكتبهم التعليمي، ومعاملاتهم، وحياتهم، بسبب إقامتهم الطويلة في المحيط العربي[٢٠٢]، حتى إنه يمكن القول : إن اللغة السامرية قد احتلت الدرجة الثانية بعد اللغة العربية عندهم، وبلغ عدد الذين يقرأون ويكتبون اللغة السامرية خمسة أو عشرة أشخاص فقط[٢٠٣].

وتتألف اللغة السامرية من شعبتين ساميتين هما الآرامية والعبرية، وتتشابه مع شعبة ثالثة هي اللغة العربية[٢٠٤]. وتتكون حروفها من اثنين وعشرين حرفاً، تتشابه مع الحروف الفينيقية، وتكتب من اليمين إلى اليسار[٢٠٥].

وتختلف اللغة السامرية عن اللغة العبرية، حيث تلفظ الكلمات في الأولى مفتوحة وتنطق إلى فوق، وتلفظ في العبرية مكسورة وتنطق إلى تحت. أما الفرق بين اللغة السامرية والعربية، فيكمن في أن الأولى تنطق الكلمات ثقيلة، والعربية تنطق بها خفيفة[٢٠٦].

وللغة السامرية صرف ونحو، وهي منقسمة إلى اسم وفعل وحرف. ويعتبر الكاهن العازار أول من وضع حجر الأساس في قواعدها، ثم أكملها أبو سعيد السامري (ت١٥٤١م) و(إبراهيم السامري ت ١٧٨٢م)[٢٠٧].

تمتلك الطائفة السامرية تراثاً أدبياً محدوداً، لم تستطع المحافظة عليه، أو تنميته ليصبح ذاكرة حية لتاريخها، وأدبها، وفنها، ويبدو أن ذلك يعود بسبب جهلهم لأهميتها أولاً، ثم لانتشار الأمية ثانياً، ثم لفقرهم ثالثاً[٢٠٨].

ويوجد عند الطائفة السامرية ثلاثة وستون كتاباً، منها عشرة من نسخ التوراة، واثنان وعشرون تتناول العقائد الدينية والأدعية، وتسعة وعشرون تتناول اللغة والأدب السامري، واثنان مختصان بالتاريخ[٢٠٩]. وقيل إنه يوجد بين أيدي السامريين أكثر من مئة كتاب تتناول حالتهم الروحية والاجتماعية[٢١٠].

ويعتبر الكاهن مرقة بن عمران، صاحب أقدم المؤلفات الأدبية السامرية[٢١١] التي لعبت دوراً كبيراً في صياغة الثقافة الخاصة بأبناء طائفته[٢١٢]، كما يعد أحد أحفاده عمرم داره، أبرز الشعراء الذين يتغنى الشعراء السامريون بأشعارهم[٢١٣].

الهوامش:

(١) الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠. كحالة، عمر، معجم، ج٣، ص١٧٠. أبو حمد، عرفان، أعلام، ص٣٥٩.

(٢) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٢.

٣) الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠.

(٤) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨٠. الدبعي، زهير، مدخل، ص٣٠.

(٥) أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص٤٠. الدبعي، زهير، مدخل، ص٣٠.

(٦) العودات، يعقوب، أعلام، ص٧٩.

- لمزيد من التفاصيل عن تميم الدّاري انظر : ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٨٦. والبستي، مشاهير، ص٥٢.

(٧) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٢. العودات، يعقوب، أعلام، ص٨٠.

(٨) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٢. الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٨٠.

(٩) أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص٤١.

(١٠) لمزيد من التفاصيل عن الجمعية القحطانية انظر : سعيد، أمين، الثورة العربية، ج١، ص١٨. رافق، عبد الكريم، العثمانيون، ص(٥٣٧-٥٣٨). محافظة، علي، الاتجاهات، ص١٣٩.

(١١) لمزيد من التفاصيل عن هذه الحرب انظر : أنيس، محمد، الدولة، ص(٢٥٦-٢٦٠).

(١٢) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٢. العودات، يعقوب، أعلام، ص٧٩.

(١٣) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص ٢،٥. العودات، يعقوب، أعلام، ص(٧٩-٨٠). الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠. أبو حمد، عرفان، ص٣٥٩.

(١٤) دروزة، محمد، مذكرات، ج١، ص٣٦٣، (٣٦٥-٣٦٦)، انطونيوس، جورج، يقظة، ص١٨٧. سعيد، أمين، الثورة، ج٢، ص(٤٠-٤١).

(١٥) انطونيوس، جورج، يقظة، ص(١٨٧-١٨٩). محافظة، علي، الاتجاهات، ص٤٢.

(١٦) دروزة، محمد، مذكرات، ج١، ص٣٠١، (٤٨١-٤٨٢).

(١٧) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨٠. نويهض، عجاج، رجال، ص٣٨.

- لمزيد من التفاصيل عن هذه الحكومة انظر: سعيد، أمين، الثورة، ج٢، ص(٩-١٠)، قاسمية، خيرية، الحكومة، ص(٤٨-٥٠).

(١٨) دروزة، محمد، مذكرات، ج١، ص٣٤٨، ٣٥٠. أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص٤١.

- حول ظروف عقد هذا المؤتمر ونتائجه انظر: انطونيوس، جورج، يقظة، ص(٤٠٤-٤٠٦)، (٥٩٦-٥٩٩).

(١٩) دروزة، محمد، مذكرات، ج١، ص٤٨٤. سعيد، أمين، الثورة، ج٢، ص٢١٣.

(٢٠) زعيتر، أكرم، وثائق، ص(٤٢-٤٣)، ٤٧.

(٢١) المصدر نفسه، ص(٧٧-٧٨). الحوت، بيان، القيادات، ص٨٥٣.

(٢٢) دروزة، محمد، مذكرات، ج١، ص٥٥٨. الحوت، بيان، القيادات، ص٨٥٦.

(٢٣) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨٠.

(٢٤) أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص٤١. الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠.

(٢٥) زعيتر، أكرم، وثائق، ص١٠٢.

(٢٦) أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص٤١.

(٢٧) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨٠.

- لمزيد من التفاصيل عن الحاج أمين الحسيني، انظر: نويهض، عجاج، رجال، ص(٣١١-٣٤٦). والغوري، اميل، فلسطين، ج، ص(٨١-٨٤).

- لمزيد من الاطلاع على ظروف تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى (١٩٢٢-١٩٤٥م)، انظر: دروزة، محمد، مذكرات، ج١، ص٥٦٦. الغوري، اميل، فلسطين، ج١، ص(٦٧-٦٨). النمر، إحسان، تاريخ، ج٣، ص(١٦٥-١٧٠). الحوت، بيان، القيادات، ص(٢٠٥-٢١٠).

(٢٨) نويهض، عجاج، رجال، ص٣٨.

(٢٩) زعيتر، أكرم، مذكرات، ص١٦٧. أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص٤١.

(٣٠) زعيتر، أكرم، يوميات، (١٦٧-١٦٨).

(٣١) الحوت، بيان، القيادات، ص٩٠٠.

(٣٢) حول الحزب العربي الفلسطيني، انظر: الغوري، اميل، فلسطين، ج١، ص(١٩٦-١٩٨)، ج٢ ص(٣٥-٣٧)، ٤٨. حساسيان، مناويل، الصراع، ص(١٦٥-١٦٦)، (١٩٠-١٩٢). الحوت، بيان القيادات، ص(٣٠٧-٣١٠)، (٤٧٥-٤٧٩).

(٣٣) الحوت، بيان، القيادات، ص٨٩٩.

(٣٤) المرجع نفسه، ص٩٠٤.

(٣٥) لمزيد من التفاصيل حول المشروع الإنشائي العربي، انظر : الحوت، بيان، القيادات، ص(٥٤٧-٥٤٩).

(٣٦) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨٠. الحوت، بيان، القيادات، ص٥٨٦، ٩٤٥.

- لمزيد من التفاصيل عن الهيئة العربية العليا. انظر : العارف، عارف، نكبة، ج١، ص(٤٣-٤٨). الحوت، بيان، القيادات، ص(٥٤٤-٥٤٥)، (٥٨٥-٦٠٦).

(٣٧) أبو غزالة، يعقوب، الثقافة، ص٤٢.

(٣٨) دروزة، محمد، مذكرات، ج١، ص٦٥٩.

- لمزيد من التفاصيل عن حكومة عموم فلسطين، انظر : شبيب، سميح، حكومة، ص(٣٥-٥٨)، (٧٥-٧١).

(٣٩) الحوت، بيان، القيادات، ص(٦٠١ - ٦٠٢).

(٤٠) النمر، إحسان، تاريخ، ج٤، ص٣٣. دروزة، محمد، مذكرات، ج٥، ص٥٩١،٥٨٣. العارف، عارف، نكبة، ج١، ص٥٤٤.

(٤١) كحالة، عمر، معجم، ج٤، ص١٧٠.

(٤٢) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨١. أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص٤٢.

(٤٣) أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص(٤١-٤٢).

(٤٤) أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص١٠٩.

(٤٥) المرجع نفسه، ص٤٢.

- لمزيد من التفاصيل عن جريدة الجامعة الإسلامية. انظر : خوري، يوسف، الصحافة، ص٦٥.

(٤٦) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨١.

(٤٧) أبو غزالة، عدنان، الثقافة، ص(١٠٨-١٠٩). كحالة، عمر، معجم، ج١، ص١٧٠.

(٤٨) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨١.

(٤٩) الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠.

(٥٠) كحالة، عمر، معجم، ج٤، ص١٧٠.

(٥١) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨١. الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠.

(٥٢) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨١. كحالة، عمر، معجم، ج٤، ص١٧٠. أما الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠. فيذكر أن عنوانه هو : تاريخ العصر الحاضر.

(٥٣) الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠.

(٥٤) العودات، يعقوب، أعلام، ص٨١، الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠.

(٥٥) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٣.

(٥٦) المصدر نفسه، ج١، ص٨.

(٥٧) المصدر نفسه، ج١، ص٥.

(٥٨) المصدر نفسه، ج١، ص٥.

(٥٩) المصدر نفسه، ج١، ص٤.

(٦٠) المصدر نفسه، ج١، ص٥.

(٦١) المصدر نفسه، ج١، ص١.

(٦٢) الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص ٣٠، وج٧، ص١٠٦.

(٦٣) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٥.

- لمزيد من التفاصيل عن هذه الطوائف. انظر المصدر السابق :

البابية، ج١، ص(١١-١٦). والسامرية ج١، ص(١٤٥-١٦٨). أما المتاولة : وهم فرقة شيعية تنتشر في لبنان الأوسط بين بعلبك وصفد، وفي الشرق بين لبنان ووادي الشام، فقد خلا كتاب ولاية بيروت من الحديث عنها، بالرغم من إشارة المؤلفين إلى نيتهما في الحديث عنها. انظر ج١، ص١٠.

- للمقارنة انظر ما كتبه الحفني، عبد المنعم عن هذه الفرق في كتابه الفرق والجماعات، ص(٥٥٣-٥٥٤).

(٦٤) النمر، إحسان، تاريخ، ج٣، ص١٢٨.

(٦٥) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج٢، ص٤.

(٦٦) المصدر السابق، ج٢، ص١.

(٦٧) الزركلي، خير الدين، معجم، ج٣، ص٣٠.

(٦٨) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج٢، ص١.

- لمزيد من التفاصيل عن هذه الطوائف والفرق والجماعات، انظر المصدر السابق :

النصيرية، ج٢، ٢(٣٤٨-٣٦٤)، والإسماعيلية، ج٢، ص(٣٩٥-٤٠٩)، والتركمان، ج٢، ص(٤٣-٤٧)، و(٤٧٩-٤٨٦).

(٦٩) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج٢، ص٤.

(٧٠) دروزة، محمد، مذكرات، ج١، ص٢٨٩، (٢٩١-٢٩٣). النمر، إحسان، تاريخ، ج٣، ص(١٥٨-١٥٩).

(٧١) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص(٤١٨-٤١٩)، ج٢، ص(٤٩٠-٤٩١).

(٧٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٠، وج٢، ص(٤٩٦-٤٩٧).

(٧٣) المصدر نفسه، ج١، ص(٤١٩-٤٢٠)، وج٢، ص(٤٩٢-٤٩٥).

(٧٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢١، وج٢، ص٤٩٧.

(٧٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٩٠.

(٧٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٥.

(٧٧) المصدر نفسه، ج١، ص٥. ج٢، ص٤.

(٧٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٥.

(٧٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٦.

(٨٠) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٧.

(٨١) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٠.

(٨٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٣.

(٨٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٥.

(٨٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٦١.

(٨٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٦.

(٨٦) حوراني، ألبرت، الفكر، ص١٣٠.
- لمزيد من التفاصيل عن حياة بطرس البستاني، انظر : المصدر نفسه، ص (١٢٧-١٣٠).
(٨٧) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٧.
(٨٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٧.
(٨٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٧.
(٩٠) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٨.
(٩١) المصدر نفسه، ج١، ص(١٤٧-١٥٠)، (١٥٥-١٦٠).
- انظر للمقارنة : البستاني، بطرس، السامريون، ج٩، ص(٤٠٦-٤٠٩).
(٩٢) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٦.
- لمزيد من التفاصيل عن جرجي زيدان. انظر : الزركلي، الإعلام، ج١، ص١١٧.
(٩٣) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٦.
(٩٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٦.
(٩٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٧.
(٩٦) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٧.
(٩٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٧.
(٩٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٩.
(٩٩) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٨.
(١٠٠) التميمي ورفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٧، ١٦٠.
(١٠١) المصدر السابق، ج١، ص(١٤٦-١٤٧).
(١٠٢) المصدر نفسه، ج١، ص(١٥٥-١٦١).
(١٠٣) المصدر نفسه، ج١، ص(١٦١-١٦٦).
(١٠٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٥.
(١٠٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٤.
(١٠٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٥.
(١٠٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٣.
(١٠٨) المصدر نفسه، ج١، ص(١٥٦-١٥٧).
(١٠٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٧.
(١١٠) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص(١٥٦-١٥٧)، ١٦٦.
- انظر للمقارنة : البستاني، بطرس، السامريون، ج٩، (ص٤٠٧-٤٠٨).
- لمزيد من التفاصيل عن نفي نبوخذ نصر لبني إسرائيل، انظر : سليم، أحمد، تاريخ، ص(٢٧٥-٢٧٦). وعصفور، محمد، معالم، ص(٢٨٩-٢٩٠)
(١١١) التميمي، رفيق، ولاية، ص١٥٦.

- انظر للمقارنة : عبد الملك، بطرس، وآخرون، قاموس، ص(٤٥٠-٤٥١).

(١١٢) التميمي، رفيق، ولاية، ج١، ص١٤٧، ١٥١، ١٦٦.

- انظر للمقارنة : النمر، إحسان، تاريخ، ج٢، ص٤٦. السامري، حسني، السامريون، ص١. صدقة، عبد المعين، الموجز، ص١.

(١١٣) مؤلف مجهول، المخطوطة التاريخية السامرية، ص٨٧.

(١١٤) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٥.

- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٦. صدقة، عبد المعين، الموجز، ص١٢.

(١١٥) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٥٥.

- انظر للمقارنة : النمر، إحسان، تاريخ، ج٢، ص(٤٦-٤٧). صدقة، عبد المعين، الموجز، ص(٩-١٠).

(١١٦) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٤٥، ١٥٤، ١٥٥.

- انظر للمقارنة : النمر، إحسان، تاريخ، ج١، ص٥١. الموسوعة الفلسطينية، السامريون، المجلد الثاني، ص٥٣٠. وصدقة، عبد المعين، ص١١.أما الكزندر شولس، فيقول في كتابه تحولات جذرية، أن عدد السامرين في نابلس بين عامي (١٨٧١-١٨٧٢م) كان فقط ١٢ شخصاً، انظر : ص٣٢.

(١١٧) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٥.

- من المفيد دراسة تطور سكان مدينة نابلس في الفترة الواقعة ما بين (١٨٠٠-١٩٢٢م)، حيث بلغت عام ١٨٠٠م (٧,٥٠٠) وعام ١٨٤٠م (٨,٠٠٠) وعام ١٨٦٠م (٩,٥٠٠) وعام ١٨٨٠م (١٢,٥٠٠)، وعام ١٩٢٢م (١٩,٠٠٠). شولش، الكزاندر، تحولات، ص٤٩.

(١١٨) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص٥.

- انظر للمقارنة ما كتبه : إحسان النمر، في كتابه تاريخ جبل نابلس عن دور السامريين السياسي والإداري زمن الدولة العثمانية، ج٢، ص٥٠.

(١١٩) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص(٤١٨-٤٢١)، وج٢، ص(٤٩٠-٥٠٥).

(١٢٠) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٨.

- لمزيد من التفاصيل عن هذه الأسفار، انظر: التوراة السامرية (١-٣٢٠)، التكوين (١-٧٠)، والخروج (٧٢-١٣٠)، واللاويين (١٣١-١٧٩)، والعدد(١٨١-٢٥٨)، والتثنية(٢٦٠-٣٢٠). وقارن ذلك مع أسفار العهد القدي: التكوين(٣-٨٧)، والخروج(٨٧-١٥٧)، واللاويين (١٥٧-٢٠٥)، والعدد(٢٠٦-٢٧٦)، والتثنية(٢٧٧-٣٣٧).

(١٢١) التميمي، رفيق، وبهجت،محمد، ولاية، ج١، ص١٤٨.

(١٢٢) المصدر السابق، ج١، ص١٤٨.

- لمزيد من التفاصيل عن قدسية جبل جرزيم لدى السامريين. انظر: الشهرستاني، الملل، ص١٧٧٧. السامري، حسني، السامريون، ص٤، صدقة، عبد المعين، الموجز، ص١٤، (١٦-١٧)، (١٨-٢٠)، ٤١. عبد الملل، بطرس، وآخرون، قاموس، ص(٤٥٠-٤٥١). الفني، إبراهيم، نابلس، ص(٨٤-٨٤). النمر، إحسان، تاريخ، ج٢، ص٤٨.

(١٢٣) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٠.

- انظر للمقارنة : مؤلف مجهول، المخطوطة التاريخية السامرية، ص(١٠٣-١٣٨).

(١٢٤) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٠.

- انظر للمقارنة : فورزبورغ، يوحنا، وصف، ص٤٠. صدقة، عبد المعين، الموجز، ص(١-٧).
- حول سيلون أو شيلو، انظر : حجاج، عيد، كل مكان، ج٢، ص٧٣٩.

(١٢٥) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٨.
- انظر للمقارنة : الشهرستاني، الملل، ص١٧٧. السامري، حسني، ص٢. الدباغ، مصطفى، ج٦، ص(٢٦٣-٢٦٤).

(١٢٦) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٨.
- انظر للمقارنة دراسة : الفني، إبراهيم، عن السامريين وسفر يوشع، (٥٢-٥٦) (٦١-٦٥). البستاني، بطرس، السامريون، ج، ص٤٠٩.

(١٢٧) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٨.
- انظر للمقارنة : السامري، حسني، السامريون، ص٢. صدقة، عبد المعين، الموجز، ص٢٠. النمر، إحسان، تاريخ، ج٢، ص٤٨. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص٧٥.

(١٢٨) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٤.

(١٢٩) المصدر السابق، ج١، ص١٤٨.
- انظر للمقارنة : البستاني، بطرس، السامريون، ج٩، ص٤٠٩. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٤.

(١٣٠) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٨.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٤.

(١٣١) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٧.
- انظر للمقارنة : عبد الملك، بطرس، وآخرون، قاموس، ص٤٥١. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٦.

(١٣٢) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٧.
- انظر للمقارنة : صدقة، عبد المعين، الموجز، ص٦.

(١٣٣) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٧.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص(٢٦٦-٢٦٨). عبد الملل، بطرس، وآخرون، قاموس، ص(٤٥١-٤٥٢). البستاني، بطرس، السامريون، ج٩، ص٤٠٨.

(١٣٤) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٩، ٤٥٣.
- انظر للمقارنة : السامري، حسني، السامريون، ص(٢-٣). الشريدة، محمد وآخرون، الطائفة، ص(٧٩-٨٠).

(١٣٥) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، بيروت، ج١، ص١٤٩.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٤. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص(٨١-٨٢).

(١٣٦) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٨.
- انظر للمقارنة : النمر، إحسان، تاريخ، ج٢، ص٤٨. صدقة، عبد المعين، الموجز، ص٢٩.

(١٣٧) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٩.
- انظر للمقارنة : السامري، حسني، السامريون، ص٣. صدقة، عبد المعين، السامريون، ص٣١.

(١٣٨) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٩.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج١، ص٢٦٦.

(١٣٩) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص(١٤٨-١٤٩).

- انظر للمقارنة : الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص٨٥.

(١٤٠) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٤٩.

(١٤١) التميمي ، رفبق ، وبهجت ،محمد ، ولاية بيروت ،ج١، ص١٥٠.

- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٥. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص(٩٠-٩١).

(١٤٢) التميمي، رفيق، وبهجت، ومحمد، ولاية، ج١، ص١٥٠.

- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٥. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص٩٢.

(١٤٣) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٤٩.

- انظر للمقارنة : السامري، حسني، السامريون، ص٢. صدقة، عبد المعين، الموجز، ص٣٦.

(١٤٤) لمزيد من التفاصيل عن هذه الأعياد. انظر: الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة.ص(٩٣-٩٦). السامري،حسني، السامريون،ص٢.

(١٤٥) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٢.

- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٦.

(١٤٦) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٢ .

(١٤٧) المصدر السابق، ج١، ص١٥٠.

- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٠. السامري، حسني، السامريون، ص٣.

(١٤٨) التميمي، رفيق وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٢.

- انظر للمقارنة : الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص٨٠. البستاني، بطرس، السامريون، ص٤٠٩.

(١٤٩) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٣، وانظر ص١٤٧.

- انظر للمقارنة : الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص٩٨. البستاني، بطرس. السامريون، ص٤٠٩.

(١٥٠) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٣.

- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص١٦٢.

(١٥١) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٣.

- انظر للمقارنة : الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص٩٧. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٢.

(١٥٢) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٠.

- انظر للمقارنة : السامري، حسني، السامريون، ص٣.

(١٥٣) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٣.

- انظر للمقارنة : السامري، حسني، السامريون، ص٣. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦١.

(١٥٤) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٣.

(١٥٥) المصدر السابق، ج١، ص١٥٣.

- حول طقوس الطعام عند السامرين انظر. الدباغ : مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦١. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص١. صدقة، عبد المعين، الموجز، ص(٢٤-٢٥).

(١٥٦) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٠.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٠.
(١٥٧) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٠.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٠. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص١٠١، ١٠٣.
(١٥٨) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٢.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج٦، ص٢٦٠. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص١٠٢.
(١٥٩) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٠.
- انظر للمقارنة : السامري، حسني، السامريون، ص٣.
(١٦٠) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٢.
- حول مشروعية الزواج وأهميته وطقوسه عند السامريين، انظر : صدقة، عبد المعين، الموجز، ص(٢٦-٢٨).
(١٦١) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٢ .
(١٦٢) المصدر نفسه، ج١، ص ١٥٥.
(١٦٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٢.
- حول طقوس الوفاة عند السامرين، انظر : صدقة، عبد المعين، الموجز، ص ٤٠.
(١٦٤) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص ١٥٠.
- انظر للمقارنة : السامري، حسني، السامريون، ص٤.
(١٦٥) حول طقوس الإرث عند السامريين انظر :
- الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص١٠٤. صدقة، عبد المعين، الموجز، ص ٣٩.
(١٦٦) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، بيروت، ج١، ص ١٥١.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج١، ص٢٥٨.
(١٦٧) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص ١٤٦.
(١٦٨) المصدر نفسه، ج١، ص ١٥٢.
- انظر للمقارنة : الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص (٨٨- ٨٩).
(١٦٩) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥١.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج١، ص٢٥٩. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص٨٩.
(١٧٠) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٤٦، ١٥١.
- انظر للمقارنة : الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج١، ص٢٥٩.
(١٧١) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥١،١٤٦.
(١٧٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٦.
(١٧٣) المصدر نفسه،ج١، ص١٥٠.
(١٧٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٠.
(١٧٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(١٧٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤.

(١٧٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٦.

(١٧٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٦، ١٦٦.

(١٧٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٦.

(١٨٠) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٠.

(١٨١) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٢.

(١٨٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(١٨٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٤.

(١٨٤) المصدر نفسه، ج١، ص(١٥١-١٥٢).

- انظر للمقارنة : النمر، إحسان، تاريخ، ج١، ص٥١.

(١٨٥) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٤.

(١٨٦) المصدر السابق، ج١، ص١٥٣.

(١٨٧) المصدر نفسه، ج١، ص(١٥٤-١٥٥) ١٦٨.

(١٨٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٤.

(١٨٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(١٩٠) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(١٩١) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٤.

- انظر للمقارنة : النمر، إحسان، تاريخ، ج٢، ص(٥٠-٥١)، الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج١، ص٢١٩.

(١٩٢) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٢.

(١٩٣) صدقة، عبد المعين، الموجز، ص٩. الشريدة، محمد، وآخرون، الطائفة، ص(١١٠-١١١).

(١٩٤) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص(١٦٦-١٦٨).

(١٩٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٨.

(١٩٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(١٩٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(١٩٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

- انظر للمقارنة : النمر، إحسان، تاريخ، ج٢، ص٥٠.

(١٩٩) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، ج١، ص١٥٧.

(٢٠٠) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٩.

(٢٠١) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٥.

(٢٠٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٥.

- انظر للمقارنة : النمر، إحسان، تاريخ، ج٢، ص٥٠. الموسوعة الفلسطينية، السامريون، المجلد الثاني، ص٥٣٠.

(٢٠٣) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٥٦، ١٦٠.

(٢٠٤) المصدر نفسه، ج١، ص(١٥٨-١٥٩)، ١٦٠-١٦١).

(٢٠٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٩.

(٢٠٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٠.

(٢٠٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٠.

(٢٠٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٦١، ١٦٥.

(٢٠٩) التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٦٠، ١٦٥.

(٢١٠) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٦. ولمزيد من التفاصيل عن التراث السامري المخطوط راجـــع:
Zuhair Shunnar, Katalog Samaritanisher Handschriften I, Berlin 1974.

(٢١١) المصدر نفسه، ج١، ص(١٦١-١٦٢).

- مرقة بن عمران : ولد في دمشق وتوفي فيها، إلا أن تاريخ ولادته ووفاته مجهولان، ويقول البعض أنه ولد قبل الميلاد بثمانين سنة، ويقول آخرون أنه ولد بعد الميلاد بثلاثمئة عام. له دواوين شعرية، وكتب أدعية، وتواريخ سامرية. انظر : التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٦١.

(٢١٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٣.

(٢١٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٣.

عمرم داره : ولد في دمشق، وتوفي فيها، له آثار منظومة تحت عنوان (أدعية شباب وأدعية الصوم). انظر : التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية، ج١، ص١٦٣.

المصادر والمراجع

الكتب المقدسة

١. التوراة السامرية، إشراف زهير الشنار، وعبد المعين صدقة، مطبعة النصر، نابلس، فلسطين، ط١، ١٩٧٨م.
٢. الكتاب المقدس: العهد القديم والعهد الجديد، جمعية الكتاب المقدس، كامبردج، بريطانيا، (ب.ط)، (ب.ت).

المخطوطات

١. الصوري، أبو الحسن، الطباخ، مكتبة الكاهن عبد المعين صدقة السامري، نابلس، فلسطين، (بدون رقم).
٢. العليا، إبراهيم، رسالة الحقير ذات براهين البراءة من عبادة العجل اللعين، مكتبة مركز الدراسات السامرية، نابلس، فلسطين، (بدون رقم).
٣. المصنف، أبو إسحاق، الميراث الإسرائيلي، مكتبة الكاهن عبد المعين صدقة السامري، نابلس، فلسطين، (بدون رقم).
٤. مؤلف مجهول، المخطوطة التاريخية السامرية، معهد المخطوطات والدراسات السامرية، نابلس، فلسطين، (بدون رقم).

المصادر

١. البستي، أبو حاتم، محمد بن حيان (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق، م. فلايشهمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٥٩م.
٢. الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، (٧ أجزاء)، دار صادر، لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.
٣. الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير إعلام النبلاء، (٢٥جزء)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.
٤. ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى (٨ أجزاء)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٧م.
٥. الشهرستاني، أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت٥٤٨هـ/١١٥٨م)، الملل والنحل، تحقيق صدقي العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
٦. المقريزي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (جزءان)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)(د.ت).

المراجع

١. أبو حمد، عرفان، أعلام من أرض السلام، دار المشرق، شفاعمرو، فلسطين، ط١، (ب.ت).
٢. أنطونيوس، جورج، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٧٤م.
٣. أنيس، محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٥م.
٤. البرغوثي، عبد اللطيف، القاموس العربي الشعبي الفلسطيني، (ب.ن)، (ب.م)، ط٤، ٢٠٠١م.
٥. البستاني، سليمان، عبرة وذكرى أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٨م.
٦. التميمي، رفيق، وبهجت، محمد، ولاية بيروت، (جزءان)، دار لحد خاطر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٧م.
٧. جبارة، تيسير، تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٨م.
٨. حجاج، عيد، كل مكان وأثر في فلسطين (جزءان)، منشورات مركز الدراسات العربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ط١، ١٩٨٠م.
٩. حساسيان، مناويل، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، منشورات البيادر، القدس، فلسطين، ط١، ١٩٨٧م.
١٠. حسون، علي، الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٠م.
١١. الحفني، عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٩٩م.
١٢. الحوت، بيان، القيادات و المؤسسات السياسية في فلسطين (١٩١٧-١٩٤٨م)، دار الأسوار، عطا، فلسطين، ط٢، ١٩٨٤م.

١٣. حوراني، البرت، الفكر العربي في عصر النهضة (١٧٩٨-١٩٣٩م)، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧٧م.
١٤. خوري، يوسف، الصحافة العربية في فلسطين (١٨٧٦-١٩٤٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.
١٥. الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين (١١جزء)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
١٦. الدبعي، زهير، مدخل إلى إعلام نابلس في القرن العشرين، شركة الحاج نمر التميمي، نابلس، فلسطين، ط١، ٢٠٠٠م.
١٧. دروزة، محمد عزة، مذكرات محمد عزة دروزة، (٦ أجزاء)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
١٨. رافق، عبد الكريم، العرب والعثمانيون (١٥١٦-١٩١٦م)، مكتبة ومطبعة السروجي للطباعة والنشر، عكا، فلسطين، ط٢، ١٩٧٨م.
١٩. الزركلي، خير الدين، الأعلام، (٨أجزاء)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٠م.
٢٠. زعيتر، أكرم، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
٢١. سعيد، أمين، الثورة العربية الكبرى، (٣ أجزاء)، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، (ب.ط)،(ب.ت).
٢٢. سليم، أحمد، تاريخ العراق وإيران وآسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (ب.ت).
٢٣. شبيب، سميح، حكومة عموم فلسطين، منشورات البيادر، القدس، فلسطين، ط١، ١٩٨٨م.
٢٤. الشريدة، محمد حافظ. وغوراني، عمر عبد الخالق، الطائفة السامرية، (ب.ن)، نابلس، فلسطين، ط١، ١٩٩٤م.
٢٥. شولش، الكزاندر، تحولات جذرية في فلسطين (١٨٥٦-١٨٨٢م)، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعية الأردنية، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٣م.
٢٦. الصاحب، إياد هشام، السامريون، منشورات مكتبة دنديس، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٧. صدقة، عبد المعين، الموجز في تاريخ وأعياد وعادات الطائفة السامرية، (ب.ن)، ط١، ١٩٩٧م.
٢٨. العارف، عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود (٦أجزاء)، دار الهدى (ب.م)، (ب.ط)، (ب.ت).
٢٩. عبد الملك، بطرس. وطمس، جون الكساندر، ومطر، إبراهيم، قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧١م.
٣٠. عصفور، محمد، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).
٣١. علي، محمد كرد، خطط الشام، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧١م.
٣٢. العودات، يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، (ب.ن)، عمان، الأردن، ١٩٧٥م.
٣٣. عويدات، جميل، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين، (ب.ن)، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٤م.
٣٤. أبو غزالة، عدنان، الثقافة القومية في فلسطين خلال الانتداب البريطاني، الوكالة العربية للتوزيع والنشر، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٩٨٤م.

٣٥. الغوري، اميل، فلسطين عبر ستين عاماً، (جزءان)، (ب.ط)، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.
٣٦. أبو الفتح، ابن أبي الحسن السامري، كتاب التاريخ مما تقدم عن الآباء، (ب.ن)، (ب.ط)، (ب.ت).
٣٧. فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ب.ط)، ١٩٧٧م.
٣٨. الفني، إبراهيم، نابلس في الحضارتين اليونانية والرومانية، بلدية نابلس، نابلس، فلسطين، ط١، ١٩٩٩م.
٣٩. فورزبورغ، يوحنا، وصف الأرض المقدسة في فلسطين، ترجمة وتعليق، سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٧م.
٤٠. قاسمية، خيرية، الحكومة العربية في دمشق (١٩١٨-١٩٢٠م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.
٤١. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، (١٥ جزء)، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، ب.ت).
٤٢. محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (١٧٩٨-١٩١٤م)، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٨م.
٤٣. النمر، إحسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، (٤ أجزاء)، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، نابلس، فلسطين، ط٢، ١٩٧٥م.
٤٤. نهويض، عجاج، رجال من فلسطين، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨١م.

الموسوعات

١. *السامريون*، (بدون مؤلف)، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، (٤ مجلدات)، ط١، ١٩٨٤م.
٢. *السامريون*، (بطرس البستاني)، دائرة المعارف، المجلد التاسع، (١١ مجلد)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).
٣. Encyclopedia Judaica, *RED-SL*. Jerusalem, 1973.

النشرات

١. السامري، حسني واصف، السامريون، مركز ومتحف جرزيم، نابلس، فلسطين، (ب.ط)، ١٩٩٩م.
٢. مركز الدراسات السامرية، الزواج السامري، نابلس، فلسطين، (ب.ط)، (ب.ت).